

ومن أجل إعطاء فكرة واضحة عن أعمال الندوة الثالثة ونتائجها نستعرض أبرز موضوعات البحث والنقاش التي تضمنتها المحاور الثلاثة للندوة.

أعمال الندوة الثالثة

انقسمت الأبحاث الخاصة بتغلغل رأس المال الأجنبي وأثره في الصناعات الحرفية التقليدية من زاوية علاقة ذلك بتكون الطبقة العاملة في البلاد العربية، إلى قسمين تناول الأول منهما، وهو الأقل عدداً، بلدان المشرق العربي، أساساً؛ في حين تناول القسم الثاني، وهو الأوفر عدداً، بلدان المغرب العربي، فعلى صعيد المشرق العربي، تقدم محمد ريشة، من الاتحاد العام لعمال سوريا، ببحث عام تناول مجمل البلدان العربية. وتناول د. عياد حنا، في إطار بحث موسع، «مراحل تكون الطبقة العاملة السورية في ظل سيطرة رأس المال الأجنبي والإنتاج الحولي»، مع مقدمة نقاشية ذات طابع نظري، واستند د. يوجان برانت من ألمانيا الديمقراطية إلى وثائق فتصليات النمسا وألمانيا وفرنسا، في المنطقة، لبحثه المقدم عن «مخائص تطور العمل المأجور في سوريا ولبنان قبل الحرب العالمية الأولى».

وقدم جاك كولان أفكاراً حول بعض أساليب الانتقال من التضامن الحرفي إلى التضامن الطبقي، وتقدم د. المنور مروش من الجزائر ببحث عن «طوائف البراتية» في الجزائر باعتبارها نواة الطبقة العاملة في المدن، وعرض د. ف. ماكسيمكو من الاتحاد السوفياتي موضوعه عن «البنى الاجتماعية التقليدية وتكون الطبقة العاملة في تونس»، وطالب بن ذياب عبدالرحيم من الجزائر عن «المؤسسات الصناعية في الفترة الاستعمارية». ود. رومان رايفيرو من إيطاليا «الهجرة العمالية الإيطالية في المغرب العربي والانعكاس على الجزائر بعد تشكيل لجنة تعاون عمال المناجم الإيطاليين (الميتاتور) ١٩٠٩». كذلك تناول عبدالحميد الأقرش بتغلغل الرأسمال الأجنبي وأثره في تكون الطبقة العاملة في تونس. ود. مصطفى كريم والرأسمانية الاستعمارية وأثرهما على المجتمع التونسي غذاء الحرب الكبرى». ود. شونسون عن رموز الاتحاد العام التونسي للشغل.

وقدم عدد من الباحثين الفلسطينيين أعمال المحور الثاني؛ حيث عرض محمد بدران، من الاتحاد العام لعمال فلسطين، دور الاحتلال الإسرائيلي في هدم البنية الزراعية التقليدية في فلسطين. وعالج كل من د. موسى الينديري وروز مصلح، الباحثة في مركز الأبحاث، أوضاع عمال الضفة الغربية وقطاع غزة في ظل الاحتلال الإسرائيلي [استشر مجلة شؤون فلسطينية دراسة السيدة مصلح في أعدادها القادمة]. وقدم نبيل بدران، بالنيابة عن فريق بحث مكون من سبعة باحثين تشاء وتطور الطبقة العاملة في فلسطين والأردن، نبذة عن أعمال ونتائج المرحلة الأولى من دراستهم الجماعية.

وتلاه د. أيبري مارتون (من المجر) ببحث شيق عن «الحلقة الوسيطة الاجتماعية بين فئة الملاحين التقليديين المتحلة والبروليتاريا التي هي في طريق التكوين». ثم تحدث د. هني أحمد (من الجزائر) عن الاستعمار الفرنسي وتقلد الفلاحين الجزائريين. وتحدث المؤرخ الفرنسي د. أندريه فوشي عن «أزمات العالم الريفي في المغرب في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين» وكذلك د. آلان سانت ماري (فرنسا) عن «البنى الزراعية والتمايز الاجتماعي والعمل المأجور الزراعي في منطقة الجزائر في الربع الأخير من القرن التاسع عشر». وعن المشرق العربي، تقدم الزوجان م - وب. سلكيت ببحث عن «التحول في ملكية الأرض والبنية الاجتماعية الريفية في وسط وجنوب العراق بين ١٩١٦ و ١٩٥٨». وتقدم د. أحمد بطيكي ببحث عن «آثار دخول الرأسمالية على التشكيلية الريفية في لبنان».

أما أعمال المحور الثالث، فقد قدمها بحث لسليم نصر (لبنان) عن الطبقة العاملة الصناعية في المشرق العربي (١٩٥٠ - ١٩٨٠). شملت كلاً من العراق وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين. وثقتها أبحاث د. ميوتا مولر (ألمانيا الديمقراطية) عن التطورات الزاهنة لبنية الطبقة العاملة ضمن عملية التصنيع في البلاد العربية. واليزابيث لونغ نيس (فرنسا) عن بنية اليد العاملة الصناعية وعلاقات الإنتاج في سوريا (دراسة حالة أحد المصانع). ود. فنكو جنكوف (بلغاريا) عن بنية الطبقة العاملة في مصر ١٩٥٢ - ١٩٧٧. ود. ناجي سفير